The bodily divined icons and the lustful functions in "Beginnings of the body, Ends of the sea" by "Adonis".

Dr. Ltfieh Ibraheem Borhom [**]
Mohmmed Hassan Mostafa [*]

(Received 29 / 12 / 2019. Accepted 5 / 7 / 2020)

□ ABSTRACT □

"Beginnings of the body, Ends of the sea" overflows of different bodily icons of multi-cultural meanings expressing the relation between masculinity and femininity patterns .Furthermore, these icons unload the cultural implications ,which overriding the lustful aims into horizons digging culturally in the masculine paradigm ,which links the concept of body to sex and lust and finally, to deconstruct the intellect of seeing body mere organs breeding or entangling.

Research concludes that lust is not a necessary in the feminine pattern as such as the masculine one, which unload the burden of patriarchal authority by adhering sex. On the other hand, the divinity of bodily organs cannot be without the masculinity acknowledgement that femininity is the biological basis, especially legends tend to feminize the masculinity so that, there is no existence without female and there is no male without existence protecting and fertilizing by femininity.

Key words: icon ,body , divine, lust, cultural pattern, masculinity, femininity.

[**]**Professor - Arabic Department-Faculty of Arts and Humanities-Tishreen University-Lattakia-Syria.**
[*]**P.H.D Student(Literary Studies)- Arabic Department-Faculty of Arts and Humanities-Tishreen University-Lattakia-Syria**.

الرموز الجسديّة المُقدّسة والوظائف الشبقيّة في مجموعة " أوّل الجسد آخر البحر " لأدونيس.

د. لطفيّة إبراهيم برهم [**]

محمد حسن مصطفى [*]

(تاريخ الإيداع 29 / 12 / 2019. قبل للنشر في 5 / 7 / 2020)

□ ملخّص □

نجد في نصوص مجموعة أدونيس الشعريّة "أوّل الجسد آخر البحر" مفردات جسديّة تحيل على (النسق المُضمر) تحمل مدلولات ثقافيّة تعبّر عن العلاقة بين نسقي الأنوثة والذكورة. تُفرغ المفردات الجسديّة حمولتها الفكريّة التي تتجاوز الوظائف الشبقيّة إلى آفاق تحفر معرفيّاً في الثقافة الذكوريّة التي تقرن الجسد بالجنس والمُتعة؛من أجل تفكيك الفكر الذي يرى في الجسد مجرّد أعضاء تتلاقح ، أو تتشابك.

يخلص البحث إلى أنّ الشبق لايعدّ حاجة ماسّة في النسق الأنثويّ مثلما هو ضرورة ذكوريّة في النسق الذكوريّ الذي يُفرّغ عبْء الثقافة البطرياركيّة في تعلّقه الزّائد بالجنس.ولا تتحقّق قداسة الأعضاء الجسديّة ورموزها من دون اعتراف الذكورة أنّ الأنوثة هي أساس الحياة البيولوجيّة، ولاسيّما أنّ الأساطير كانت تميل دائماً إلى إضفاء الطابع الأنثويّ على الذكورة. إذاً، لا وُجود بلا أُنثى ، ولا ذكر بلا وُجود تحفظه الأنوثة وتُخصبه.

الكلمات المفتاحيّة: رموز، جسد، مقدّس، شبق، نسق ثقافي، ذكورة ، أنوثة.

[**] **أستاذ . قسم اللغة العربية. كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة . جامعة تشرين . اللاذقية . سورية.**

[*] **طالب دكتوراه (الدراسات الأدبيّة). قسم اللغة العربيّة. كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة . جامعة تشرين . اللاذقية . سورية.**

مقدّمة.

يُوصف الجسد الإنسانيّ بأنّه مُقدّس ومُدنّس في الوقت نفسه؛ إذ تتجلى قداسته بامتلاكه الطاقة الوجوديّة القادرة على الخلق والإنجاز أنطولوجيّاً، وتُشير دناسته إلى حساسيّة المرء بالانقياد الأعمى إلى طقوس إغوائه التي تستثير غرائز الإنسان الجنسيّة، وتدعوه إلى الاستمتاع بلذّة اكتشافه وممارستها حسيّاً.

نجد في نصوص مجموعة أدونيس الشعريّة "**أوّل الجسد آخر البحر**" على مجموعة رموز جسديّة تحيل على (النسق المضمر) ذات مدلولات ثقافيّة تعبّر عن العلاقة بين نسقي الأنوثة والذكورة؛ إذ تُفرغ تلك الرموز حمولتها الفكريّة التي تتجاوز الوظائف الشبقيّة إلى آفاق تحفر معرفيّاً في الثقافة الذكوريّة التي تقرن الجسد بالجنس والمُتعة؛ من أجل تفكيك الفكر الذي يرى في الجسد مجرّد أعضاء تتلاقح ، أو تَتشابك.

أهميّة البحث وأهدافه.

تتجلّى أهميّة البحث في إعادة تقديم قراءة مفهومات مُثيرة للجدل ، وهي الشبق و المقدّس في مدوّنة مُعاصرة بعنوان: "**أوّل الجسد آخر البحر**"؛ وذلك بالربط بين فاعليّةِ الأنساقِ الثقافيّةِ، وإيحاء الرمز اللذين يتجاوزان دلاليّاً المعنيين الصريح والمُضمر.

أمّا أهداف البحث فهي تحليل دلالات الرموز الجسديّة المُقدّسة، وتحديد وظائفها الشبقيّة؛ للكشف عن الأنساق الذكوريّة المُضمرة التي تعبّر عن البؤر النفسيّة الذكوريّة.

منهجيّة البحث.

يعتمد البحث على النقد الثقافيّ، بوصفه مُقاربة متداخلة الأفرع المعرفيّة، تعنى بما هو متخفٍ خلف البُنى اللفظيّة من أنساق اجتماعيّة، وسياسيّة ، وفلسفيّة[...] تشكّل المخزون الفكريّ للذاكرة الجمعيّة.

النتائج والمناقشة

أوّلاً: مفهومات نظريّة:

-الرمز ((Symbol)).

الرمز اصطلاحاً هو ((شيء يعتبر مُمثّلاً لشيء آخر ، وبعبارةٍ أكثر تخصيصاً ، إنّ الرمز كلمة أو عبارة أو تعبير آخر يمتلك جُملةً من المعاني المُترابطة. وبهذا المعنى يُنظر إلى الرمز بوصفه شيئاً يمتلك قيماً تختلف عن قيم شيءٍ آخر يرمز إليه كائن ما كان))[1]؛ أي يمتلك الرمز دلالة إيحائيّة ترتبط بالثقافة التي يُحيل عليها.

[1]) **فتحي ، إبراهيم. معجم المصطلحات الأدبيّة . المؤسسة العربيّة للناشرين المتحدين ، تونس ، 1986، ص171.**

-الجسد((Body)).

تدلّ الكلمة على معانٍ مُختلفة، منها أنّ الجسد هو الحيّز الذي يشغل أمراً ما، فيُظهره، من مثل: تعبير الجسد عن الدم اليابس، فيُقال جَسدُ الدم به. ويُعبّر عن الجسد باللون الذي يصبغ ؛أي يتمتّع الجسد بالشكل الذي يُجيل على الكينونة، فهو يُشبه الزعفران الأصفر فيُقال : لباس مُجسَّدٌ؛ أي مصبوغ بالزعفران[1].

يرى أبو الهلال العسكري في "مُعجم الفروق في اللغة" أنّ الجسد ((لا ينطبق إلّا على الحيوان العاقل ؛أي على الإنسان وعلى الجن والملائكة))[2]؛ إذ يحمّل التعريف "الجسد" نزعة الخصوصيّة المعرفيّة لمَن يمتاز بالتفكير والتأمّل.

-المُقدّس((Divine)).

يُلاحظ أنّ تاريخَ الأديان، من أكثرها بدائيّة إلى أحسنها إعداداً، هو نتاجٌ لتراكم مقدّسات ذات مظاهر ووقائع مقدّسة[3] ؛ إذ تقترن كلمة المقدّس في الثقافة العربيّة لغويّاً بمعانٍ مُختلفة منها : التنزيه، والطهارة، والتعظيم،والبركة، والحُرمة[4]؛ أي بمعانٍ سامية ذات شأنٍ رفيع. أمّا في بعض المعاجم الغربيّة فيُقال المُقدّس "**Divine** " ينتسب إلى ((ميدان منفصل، محظور، منيع" غير قابل للاختراق"))[5]؛ أي على أيّ فكر يتمّ تداوله والاتفاق على سلطتيه المعرفيّة والمجتمعيّة معاً، إذاً، تتفّق الثقافتان العربيّة والغربيّة في تعريف المقدّس على امتلاكه القوّة المعرفيّة المُتأصّلة في الأنساق الثقافيّة.

-الشبق((Lust)).

يعدّ الشبق مُصطلحاً من المُصطلحات الطبيّة النفسيّة للتعبير ((عن الرغبة الجنسيّة الشديدة، ومنها اشتقاق شهواني **"Lustful"،وشهوانيّة "Lustiness"**، ووصفٌ قويّ أو مُفعم بالحيويّة **"Lusty"**))[6]؛إذ تحمل معاني المصطلح الحاجة القصوى لإشباع الرغبات الجسديّة الجامحة.

-النسق الثقافيّ((Cultural- Pattern)).

يَمتاز النسق الثقافيّ بمفهومٍ خاصّ يمزج بين المُعطى الثقافيّ الذي يحمل قيماً اجتماعيّة ونفسيّة ، والبُنية الذهنيّة التي تُرسّخ تلك المُعطيات ؛ هذا ما يجعله تكويناً ثقافيّاً له خصائص وجدانيّة جاءت من تراكمات عاطفيّة تشغل لاوعي ممارسيها ، وتدعوهم إلى الانصياع الكليّ والاستجابة السلوكيّة إليها؛ وبذلك يتحدّد النسق الثقافيّ بوصفه ((تكويناً ثقافيّاً وجدانيّاً، وليس تكويناً عقليّاً ، لا يُمكن حلّه بالطرائق العقلانيّة ، ومهما قُلنا إنّه مُنافٍ للعقل ، فإنّنا لن نصل إلى حلّ للمشكل ؛ وذلك لأنّ المشكل وجدانيّ ، وليس عقلانيّاً[7])) ، فهو يترسّب ويترسّخ في الأذهان على نحوٍ خفيّ الصيغة ، وجليّ الأثر في حيوات البشر وسلوكهم .يرى الغذامي أنّ النسق الثقافيّ ((يتحدّد عبر وظيفته وليس عبر وجوده المجرّد، والوظيفة النسقيّة لا تحدث إلّا في وضع محدّد ومقيّد، وهذا يكون حينما يتعارض نسقان أو نظامان من أنظمة

---

[1]) يُنظر: محمّد الدّين محمّد بن يعقوب الفيروز أبادي. *القاموس المحيط*.دار الحديث القاهرة، مصر،د.ط،2008،مادّة : ج.س.د .

[2]) العسكري، أبو هلال. معجم الفروق في اللغة.ط7، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1991، ص253.

[3]) يُنظر: إلياد، مرسيا.المقدّس والمدنّس.ط1،تر: عبد الهادي عبّاس، دار دمشق،1988،ص17.

[4]) يُنظر: ابن منظور، جمال الدين محمّد. *لسان العرب*.دار صادر بيروت ، د.ط، د.ت. مادّة ق.د.س.

[5])LE PEIT RONERT .*Dictionnaires le Roberet*. La Robert , 44th ed. Paris, 2016.330.

[6]) *مُعجم مُصطلحات الطب النفسيّ*. إعداد: د.لطفي الشربيني، مُراجعة:د.عادل صادق، تحرير :مركز تعريب العلوم الصحيّة.ص102.

[7]) د.الغذامي ، عبدالله .*القبيلة أو القبائليّة أو هويّات مابعد الحداثة* .ط1،المركز الثقافي العربيّ –الدار البيضاء –بيروت،2009، ص139.

الخطاب أحدهما ظاهر والآخر مُضمر ، ويكون المُضمر ناقضاً وناسخاً للظاهر ..))[1] أي يتمثّل، بوصفه صوت الخطاب الثالث بين الخطابين: العلنيّ الصريح للنصّ، والخفيّ الذي يحمل الرسائل المبطّنة للعلنيّ.

-الدلالــة النسقية((pattern-semantic)).

يستند النقد الثقافيّ إلى ثلاث دلالات: الدلالة المباشرة الحرفيّة، والدلالة الإيحائيّة المجازيّة الرمزيّة، والدلالة النسقيّة الثقافيّة. تتولّد الدلالة النسقيّة بإضافة عنصر سابع تمّت تسميته بالعنصر النسقيّ إلى عناصر الرسالة التي حدّدها جاكبسون وهي((مرجعيّة

انفعاليّة شعريّة إفهاميّة

انتباهيّة

ميت السانيّة))[2].

إنّ حاجتنا إلى الدلالة النسقيّة هي الجوهر؛ إذ إنّ ما نعهده من دلالات لغويّة لم تعد كافية لكشف كلّ ما تخبّئه اللّغة من مخزون دلاليّ، ولدينا الدلالة الصريحة التي هي الدلالة المعهودة في الجملة النحويّة. وفي الأدب وصلَ النقد إلى مفهوم الدلالة الضمنيّة، فيما نحن هنا نقول بنوع مختلف من الدلالة هي الدلالة النسقيّة، وستكون نوعاً ثالثاً يضاف إلى تلك الدلالات . وبناءً عليه ، فإنّ الدلالة النسقيّة بحاجة إلى جملة ثقافيّة ،وهي على ضربين : نحويّة حاملة للدلالة الصريحة ، وأدبيّة حاملة للدلالة الضمنيّة ، وقوامها التشكيل الثقافيّ المُنتِج للصيغ التعبيريّة المختلفة [3].

الدلالة النسقيّة، إذاً، هي حاصل جمع الدلالتين الصريحة والضمنيّة ، وترتبط بعلاقات متشابكة نشأت مع الزمن، لتكوّن عنصراً ثقافيّاً أخذ بالتشكّل التدريجيّ ، إلى أن أصبح عنصراً فاعلاً، ولكن بسبب نشوئه التدريجيّ تمكّن من التغلغل غير الملحوظ ، وظلّ كامناً في أعماق الخطابات ينتقل بين اللّغة والذهن البشريّ من دون رقيب نقديّ ؛ لانشغال النقد بالجماليّ ، و لقدرة العناصر النسقيّة على الكمون والاختفاء[4].

- الذكورة ((masculinity)).

تعدّ الذكورة ((مقولة هوياتيّة تشير إلى الخصائص الثقافيّة المُرتبطة بوجود الرجل ، بمعنى أنّها [...] بناء خطابيّ- أدائي- يصف وينظّم المعنى الثقافيّ لوجود الرجل ، والذكورة ليست صفة جوهريّة لذوات مجسَّمة ، بل هي قضيّة تتعلّق بالتمثيل ؛ أي إنّها مُشكّلة من طرائق الحديث عن الأجساد المؤدّبة والمحسّنة، على هذا النحو، تُعدّ الذكورة موقعاً للنضال السياسيّ المُتواصل حول المعنى في سياق الصيغ المتنوّعة لوجود الرجل))[5]، الذي يُمثّل لسان حال النسق المُضمر المُنتصر دائماً للثقافة الذكوريّة.

---

[1]) **د.الغذامي. عبدالله .*النقد الثقافيّ : قراءة في الأنساق الثقافيّة العربيّة* . ط3، الدار البيضاء – المغرب- بيروت –لبنان ، ،2004 ص80.**

[2]) **جاكبسون ، رومان- قضايا الشعريّة،تر: محمد العربي، د. مبارك الحنون ،دار توبقال للنشر – الدار البيضاء - المغرب –د.ط، 1998 - ص28.**

[3]) **حسين السماهيجي وآخرون . *عبدالله الغذامي والممارسة النقديّة* ، ط1، المؤسسة العربيّة للدّراسات والنشر – بيروت ، البحرين، 2003، ص 45.**

[4]) **يُنظر:الغذّاميّ ، عبدالله .*قراءة في الأنساق الثقافيّة العربيّة*.ص72.**

[5]) **باركر ، كريس. *معجم الدراسات الثقافيّة* . تر: جمال بلقاسم، ط1، رؤية للنشر والتوزيع –القاهرة، 2008،ص202-203.**

-الأنوثة ((feminine)).

تعد الأنوثة ((مقولة هوياتيّة تُشير إلى الخصائص الاجتماعيّة والثقافيّة المرتبطة بوجود الأنثى.إنّها بناء أدائي خطابي يصف ويضبط المعنى الثقافيّ لوجود المرأة . على هذا النحو، تفهم الأنوثة بوصفها سلوكاً مُنظماً ثقافيّاً ، ومُلائماً اجتماعيّاً للمرأة . لاتعدّ الدراسات الثقافيّة الأنوثة صفة جوهريّة لذوات مجسّدة ، بل تعدّها تمثيلاً به تكون الهويّة الجنسيّة مشكّلة بوساطة طرائق الحديث حول الأجساد وتأديبها .وفقاً لذلك ، فالأنوثة موقع للنضال السياسيّ المستمر حول المعنى))[1]فالأنوثة تُمثّل جوهر الصراع النسقيّ ضدّ طغيان النسق الذكوريّ.

ثانياً :في العلاقة بين الجسد، و الرمز، والنسق.

يتأسّس النسق على روابط عديدة بين العلامات ودلالاتها، وبين الرموز ووظائفها، والعلامات والرموز في النسق تقدم بناءً فكريّاً متكاملاً مركّباً من وحدات معرفيّة، تترابط فيما بينها لتقديم رؤية العالم عند الشاعر؛ هذا ما يُحيل على العلاقة بين النسق والرمز، فإذا كان النسق يُعنى بالدلالة بين المعنيين الظاهر والمُضمر، فالرمز هو ((تفاعل بين شيئين أحدهما ظاهر والآخر خفيّ))[2]؛ أي بين معنى سطحيّ معروف وآخر إيحائيّ قائم على ربط الأوّل بمُعطيات أنثروبولوجيّة ثقافيّة تمثّله وتعبّر عنه.

يتحكّم بالجسد رؤيتان دنيويّة وتقديسيّة ، تركّز الرؤية الأولى على الشهوة والرغبة ، والزيف، والنظرة الدنيويّة المُقتصرة على اللذّة ، بينما ترى الرؤية الثانية في الجسد الكمالَ، والنّقاء ، واليقين بطوباويّته [3] ، وقداسته اللتين تكتبان الوجود الإنسانيّ. بناءً عليه ، فإنّ الجسد بتباريحه ووظائفه الحيويّة بؤرةٌ رمزيّة حاملة لقيمٍ أنطولوجيّة مكثّفة تتجاوز ترسيماته الخُلقيّة ، و أدواره الخَلقيّة التي أضفاها الوجود والمجتمع عليه، لتكون لغة الجسد في النصّ الأدبيّ مُفعمة بالترميز الذي يدلّ على ((الإيحاء ؛ أي التعبير غير المُباشر عن النواحي النفسيّة المُستترة التي لا تقوى على أدائها اللّغة في دلالاتها الوضعيّة))[4]؛ هذا ما يجعل رموز الجسد ذات طبيعة ازدواجيّة مُتكاملة تُفسّر تناقضاً جوهريّاً ؛ ذلك أنّ كلّ رمز يقبل على الأقلّ تفسيرين مُتناقضين يجب أن يجتمعا ليحصلا على معنى كامل[5]. فالجسد بوظائفه الجنسيّة والشبقيّة يحملُ صفات القداسة والإبداع الخلّاق ؛ إذ ينصهر الرمزيّ المقدّس بالحيويّ البيولوجيّ ليكوّنا كُلّاً واحداً يُشكّل كينونة المرء الأنطولوجيّة.

إنّ الجسد لغة النسق الأنثويّ التي تنتهك حالةَ الصمت الثقافي التي يفرضها النظام الأبويّ على تجربة المرأة وذاكرتها وصوتها؛ لأنّ في كلّ جزء من جسد الأنثى نقطةً ترتكز عليها محاولات النسق المقموع الذي يُحاول إزاحة هيمنة النسق القامع بحيازة فضاء تتنازع فيه كلٌّ من الذّات الأنثويّة المركونة في قمقم الهامش معرفيّاً ، على حين يطفو

---

[1])المصدر السابق. ص82.

[2])عبد الرحمن، نصرت. *في النقد الحديث: دراسة في مذاهب نقديّة حديثة وأصولها الفكريّة* . مكتبة الأقصى ، عمّان ، ط1، 1979، ص151.

[3])يُنظر: العلوي ، هشام. الجسد والمعنى، قراءات في السيرة الروائيّة المغربيّة .شركة للنشر والتوزيع ، الدّار البيضاء ، المغرب، ط1، 2006، ص112.

[4])د. هلال ، محمّد غنيمي. الأدب المُقارن . دار العودة، بيروت، د.ط ، 1983، ص198.

[5])ينظر: بِنوا، لوكْ. إشارات ، رموز وأساطير. تعريب: فايز كم نقش، عويدات للنشر والطباعة ، بيروت-لبنان، ط1، 2001، ص40.

جسدها مركزاً بخساً يُرضي شهوانيّة الذكورة التي تبحث عن اللذّة بصورتها الجسديّة الحسيّة الاستهلاكيّة ضمن نسق ثقافيّ ، محدود الرؤية لا يؤمن بالبُعد التواصليّ الإنسانيّ ، إلّا بالوصول إلى جسد الأُنثى[1].

ثالثاً: الرموز الجسديّة المقدّسة، ودلالاتها الثقافيّة في مجموعة " أوّل الجسد آخر البحر " لأدونيس.

يجمع "أدونيس" في "أول الجسد آخر البحر" هذه الرموز، ويكتب بها صوت الأنثى،يقول في المقطع الرابع عشر من النصّ المُعنون بموسيقى –I:

((أتلك سرّتُهَا؟ أُوحي لِأخيلتي
بِكلِّ شَطْحٍ. وأَسْتقصيه متّحداً
بكلِّ ضَوءٍ كأنّي ألبس الأُفقا))[2].

السرَّةُ أداةٌ مركزيَّة في يد الشاعر ، وهي رمز فاعل في معجمه الأنثويّ الخاصّ؛ إذ تأتي مركزيتها في الجسد من قيمتها في مذاهب وأديان مختلفة، ومنابت واتجاهات متنوّعة. والإشارة إلى رمزٍ أنثوي وإيقاظه هما فعلٌ فكريٌّ متعمّد لإبراز الأنثوي المضمر داخل الذكوري المُعلن، فللسرَّةِ رمزيَّةٌ ذات علاقةٍ بالولادة أو حتى الخلق في التقليد الهنديّ، والإسلاميّ، فالكعبه المتضمّنة الحجر الأسود، في مكة هي سرَّةُ الأرض، ويطوف الحجاج حولها كما تطوف النجوم حول النجمة القطبية، قمّة السماء؛ وبذلك يرتكز الإسلام على رمزيّة المركز[3]،فتنحرف في النصّ شبقيّة السُرّة، لتكون بيت الأسرار الخاصّ بالجسد ، فمن السرّة يقصُّ الجسد رحلة تشكيله الآدميّ بدءاً من النطفة حتّى الإنجاب الذي يعدّ قمّة الأنوثة وأقدس أسرارها.

ومن الرموز الجسديّة التي نلمحها في نصوص أدونيس رمز " الأعضاء " في قوله:

((إنْ يكنْ حبُّنا إلهاً
أو يكُنْ لَعِباً واتّفاقاً ، فلا شيء
إلّاهُ يُمكن أن يتفيّأ في ظلّه.
قفزُ أيّامِنا.
هكذا نحتفي
بآلائهِ علينا،
ونؤرّخُ أعضاءَنا
بالمياه التي تتدفّق من نبعهِ))[4].

تُحدّد لفظة " أعضاءنا" الأعضاء الجنسيّة التي تُعبّر عن العلاقة الاتّصاليّة الشبقيّة بين الرجل والمرأة ، لكنّ اللفظة تقترن نسقيّاً بالأُنثى، ودليل ذلك أنّ لسان النصّ هو الذكر السارد للمُتعة الجسديّة التي تؤنسه وتبدّد وحشة الزمن"، فلا شيء/ إلّاهُ يُمكن أن يتفيّأ في ظلّه./قفزُ أيّامِنا". إذاً، يحتفي الرجل بالأنثى التي يظهر دورها في إخصاب السلطة الذكوريّة لا خلخلة اتّزانها أو شنّ الهجمات ضدّها ، فصوت الأنثى الذي يُصرّح بالمُتعة الجسديّة والنشوة الذكوريّة

---

[1])يُنظر: د.عبيد، محمّد صابر . أسرار الكتابة الإبداعيّة عند عبد الرحمن والنصّ المتعدّد.ط1، الدار البيضاء –المغرب، 2008، ص11.

[2]) أدونيس. *أوّل الجسد آخر البحر*. دار الساقي ، بيروت–لبنان ، ط1، 2003، ص32.

[3]) يُنظر: سيرينخ، فيليب. *الرموز في الفنّ – الدين – الحياة* . تر: عبد الهادي عبّاس ، ط1، دار دمشق ، ، دمشق– سورية، ط1، ص253.

[4]) أدونيس. *أوّل الجسد آخر البحر*.ص78.

خامدٌ، "هكذا نحتفي /بآلائهِ علينا"، تستعيضُ عنه بفيض حيويّة الأداء الذي يمنح الحياة" بالمياه التي تتدفّق من نبعهِ،" فهي رمز العطاء والخير الوفير الذي تُقدّمه بلا منّة، أو فحولة أو تنازل عن قدرها و قيمتها، بل تستعيد به قراءة الوجود الذي يشهد على أنّها أصل العطاء، وليست فرعاً منه" ونؤرّخُ أعضاءَنا" ؛ إذ تدلّ الدراسات أنّ المرأة كانت مُتضامنة مع أوضاع أخرى للإخصاب الكونيّ، ليس الأرض فحسب بل والقمر[.....] ، ويبدو مقبولاً من جانبٍ آخر أنّ الزراعة كانت اكتشافاً نسويّاً في وقت كان الرجل فيه مشغولاً بالصيد أو تدجين الحيوانات المتوحّشة[1]؛لذلك تبدو قراءة العضو الأنثويّ قراءة تذكيرٍ للذكوريّ بقداسة دور الأنثى من منظور تاريخ الثقافة التي أنتجت بها الأنثى الخليقة ((بقوّة الرحم))[2] الذي يلجُ العالم بأسره.

يُدلي الجسد الأنثويّ بخبرته الجماليّة المصحوبة بصنف معيّن من اللذّة المعرفيّة التي يمنحها للقارئ، فالجسد في نصّ الشاعر عمل فنيّ تمثّله لغة رمزيّة تنقل إلينا عيّنة مُباشرة تحمل تعبيراً حيّاً يُحيطنا علماً بحقيقة جماليّة[3] . يقول " أدونيس":

((نظرٌ طويلٌ إلى جسدها–

بعضُه على صورة هلالٍ ، بعضُه على صورة قوس،

بعضُه يرفض الصُّور–ويُؤْثِر

أَلّا يسترسلَ في الظّاهر ، انشغالاً بالباطن)).[4]

تتفاعل الرموز المقدّسة لإنتاج أيقونة الجسد الأنثويّ، "بعضُه على صورة هلالٍ " ، ((فالهلال أكثر صور القمر رواجاً، يُشبّه بكأس ، وبكلّ وعاء يحمل وعود التجدّد كسفينة نوح [...] والرمزيّة الأكثر للكأس هي الإناء الحافل الذي يجمع ماء السماء أو الحليب من ثدي الأمّ الذي يُقارن هو الآخر بالكأس))[5]؛ أي يُهندس رمز الهلال جسد الأنثى، ليكون موطن الذكر الذي يستوعبه وجوديّاً، وبمنزلة الخلاص والراحة للإنسانيّة جمعاء؛ إذ ترتبط دلالة الهلال أيضاً بالصَدَفَة التي هي مثل الكواكب البحريّة رمزٌ مائيّ وقمريّ ، إنّها مُقارنة عالميّاً بالجهاز التناسليّ الأنثويّ[6]الذي يُلاقحه الذكر ليُنتج النّسل البشريّ.

أمّا رمز القوس في العبارة " بعضُه على صورة قوس" فيُثري دلالة الانبعاث التي يمنحها رمز " الهلال ". ففي نطاق النحت والرسم [....] ، إنّ موضوعَ ما يعلوه قوس يكون على الأغلب قوساً رمزيّاً تشريفيّاً[7]، يرتبط بسلطة قداسة تأثير الجسد في الذكر من حيثُ الممارسة الروحيّة الآسرة التي تجعل الذكورة دائمة التوق إلى الاستقاء من فنّ أداء الجسد الأنثويّ للأنوثة، والانتشاء بأنماطٍ أخرى من صوره التي لا حدود لها، فلا يختصرها رمزاً محدّداً يُمثّلها" بعضُه يرفض الصُّور–ويُؤْثِر/ أَلّا يسترسلَ في الظّاهر ، انشغالاً بالباطن"، بل تتحوّل آليّة فهم رمزيّة جسد الأنثى إلى عمليّة استرسال لفاعليّة الطقس الشعريّ الذي يولّد الشحنة الرمزيّة لحالة الاستعصاء على فكّ تشفير طغيان الجسد الأنثويّ "

---

[1]) يُنظر: سيرينخ، فيليب. *الرموز في الفنّ – الدين – الحياة* .ص260.

[2])*المرجع السابق*. ص257.

[3]) يُنظر : إبراهيم ، زكريا. *فلسفة الفنّ في الفكر المُعاصر* . القاهرة ، المصر ، د.ط، 1996، ص17.

[4]) أدونيس. *أوّل الجسد آخر البحر*.ص198.

[5]) بِنوا، لوكْ. *إشارات ، رموز وأساطير*.ص59.

[6]) *المرجع السابق*. ص59.

[7]) يُنظر: سيرينخ، فيليب. الرموز في الفنّ – الدين – الحياة .ص418.

في الظاهر / بالباطن"، فالجسد هو شيفرة لايفكّها إلّا الذكر الذي يعي جيّداً كيف يقرأ،و يُدخل رموزه الخاصّة التي تحلّ استعصاء سرّ الأنوثة على الفهم.

رابعاً: الرموز الجسديّة المقدّسة والأساطير .

إنّ الرموز بطبيعتها ((هي بؤرة التأمّلات الخياليّة أو العواطف . وهي تنتمي إلى عالم الأسطورة ، حتّى ولو كانت من أصل دنيويّ. وليست الرموز وحدات قائمة بذاتها، فهي قابلة للامتزاج والتداخل حتّى تخلق أشكالاً مُعقّدة مُحيّرة))[1]، فتكتسب العلاقة في النسق الأنثوي بين الألوهة والطبيعة شكلاً آخر مختلفاً عن العلاقة في الأنساق الذكوريّة. فالألوهة في أنساق الذكورِ متعالية فاعلة والطبيعة خاضعة منفعلة، لكنّهما في النسق الأنثوي ندّان، فالطبيعة مكان الألوهة، والألوهة محبوب الطبيعة، وهما مُجسّدان، نعني بذلك أن الطبيعة تتجسد، والألوهة تتجسد، ويتمظهر الجسد البشريّ، بوصفه مسرحاً لانسجام الإلهيّ بالطبيعيّ؛ فتحاول الألوهة المؤنثة في النصوص كسر نمطيّة فكرة أنّ ((الأسطورة تظلّ شاهداً أدبيّاً، وفنيّاً، وأيديولوجيّاً مُنحازاً لثقافة ذكوريّة))[2].

إنّ إعادة هذا البناء الأسطوريّ للعلاقة بين الطبيعة والألوهة هي علاقة له،قائمة على المُناورة والتخفّي، كأنّ النسقين يُداعبان بعضهما ، ويسترقان المُتعة في غفلةٍ عن الأنساق بذاتها. هي لعبة يمسكها الشاعر لتكون في يده أشبه بالمطرقة التي تحاول هدم عناصر النسق المسيطر؛ نسق الذكور، يقول "أدونيس" في نصّ بعنوان (مَوْج–1):

((بينَ أفردوديت وبيرسيفونا، يتموّجُ جسدُ أدونيس*. كأنّ ما
تحتَ الأرض وما فَوقها، الموت والحياة، يَتواصلانِ عِبْر
جسدهِ في ماء الجنس. كأنَّ الطَّبيعة الفَرْجُ، والألوهةَ المنيّ)).[3]

تقول الرواية الإغريقيّة لأسطورة "أدونيس"* إنّه نشأ نزاع بين الإلهتين " أفروديت "وبيرسفونا" حول الاستئثار بأدونيس الصغير ، انتهى بذهابهما إلى كبير الآلهة الذي حكم بأن تتقاسماه ؛ وذلك بأن يقضي نصف السنة في العالم الأسفل بصحبة " بيرسفوني"، ونصف السنة الآخر بصحبة " أفروديت"[4] ؛أي يحضر أدونيس وسطاً بين حنوّ الأمّ " أفروديت" و شهوة المربية "بيرسفوني" ، فينشأ رمز الإله " أدونيس"، بوصفه تركيبة خاصّة قوامها الشبق والحبّ ؛ تأخذ الألوهة دور المذكّر بيولوجيّاً " المني" ، و تُحافظ الطبيعة على دور المؤنّث فتخلخل فكر النسق الذكوريّ الذي يحصر الألوهة بالذكورة من دون أن تتخلّى عن الأنوثة التي تُداعب الذكورة بفيضٍ من التعالي على الأنساق فهي الألوهة والطبيعة الحاضنة لها،" كأنّ ما تحتَ الأرض وما فَوقها، الموت والحياة، يَتواصلانِ عِبْر جسدهِ في ماء الجنس."

---

[1]) كلارك، رندل. *الرمز والأسطورة في مصر القديمة*. تر: أحمد صليحة ، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، 1998، ص213.

[2])الربيعو، تركي علي. *العنف والمقدّس والجنس في الميثولوجيا الإسلاميّة* . المركز الثقافي العربي ، ط2، 1995، ص145.

* تقول الأسطورة الإغريقيّة: إنّ أمّ الإله أدونيس قد حوّلت نفسها إلى شجرة عندما حملت به ، ثمّ ولدته ويقي في هذه الحال، فأتى طفلاً ذا جمال لا حدود له ، فأحبّته الإلهة أفروديت وهو طفل صغير فأخذته إليها ، وبينما تستعدّ لغياب طويل وضعت أدونيس في صندوق أحكمت إغلاقه خوفاً عليه، ثمّ أودعت الصندوق لدى بيرسفوني إلهة العالم الأسفل ، وغادرتها معتقدة أن بيرسفوني سوف تحافظ على الصندوق [...] . ولكن حدث أنّ بيرسفوني فتحت الصندوق وبهرها جمال الطفل ، فقررت الاحتفاظ به لنفسها.

* يُنظر: السواح ، فراس. *لغز عشتار . الألوهة المؤنثة وأصل الدين والأسطورة*. دار علاء الدين ،ط8– دمشق ،2002.ص300.

[3]) أدونيس. أوّل الجسد آخر البحر.ص62.

[4]) يُنظر :*المرجع السابق*.ص300.

يُذكر أنّ أسطورة أفروديت تُقارن عالميّاً بالجهاز التناسليّ الأنثويّ، وهي المرأة البحريّة التي وُلدت من قوقعة بحريّة، واللؤلؤة ثمرة القوقعة كاللوزة ، صورة لنقطة من المني [....] ترمز إلى القوّة المُولِّدة ، والطاقة الكونيّة[1]التي تستحوذ سُلطة الذكر الفاعل، الخالق للطبيعة الإنسانيّة التي تُمثّل الفَرْج المُتأهّب لإخصاب الفاعليّة، و هو الذي ترمز إليه "بيرسفوني" الشهوانيّة التي أحبّت طفلاً كانت مؤتمنة عليه ، هذا ما يُعزّز من احتكار النسق لفكرة أنّ المرأة شرّ وخطيئة.

ينقلنا الشاعر في توظيف الرموز الشبقيّة إلى مستوىً آخر يحضر فيه أدونيس بطبيعةٍ مُهجّنة فيقول:

((ادخلْ أدونيسُ في الرّمز،
لكَ دورتانِ طبيعيّتان– نباتيّة وكوكبيّة.
ادخلْ إذاً في العقل والقلب.
واقرأوا صفاته: إنه «الإلهُ ذو الأسماء الكثيرة» أسماءُ ذكورٍ،
وأسماءُ إناث. يجمع في شخصهِ الأرضيّ . السّماويّ،
الذكورة والأنوثةَ. يتأنثُ فيما يتذكّر، ويتذكَّر فيما يتأنّث))[2].

تُظهر شخصيّة "أدونيس" ، على وجه الخصوص ، ذلك الجانب الأنثويّ من شخصيّة الإله – الابن، فهو الشقّ الذكوريّ للأمّ الكبرى ، وجزؤها الذي لم يستقلّ عنها، بل بقي مرآةً لصفاتها وخصائصها. "ادخلْ أدونيسُ في الرّمز" ، فأدونيس هو أفروديت المذكّرة ، وأفروديت هي أدونيس المؤنّث" لكَ دورتانِ طبيعيّتان– نباتيّة وكوكبيّة".[3] فالألوهة قادرة على سحر الطبيعة البيولوجيّة ، والتحكّم بها بجعلها مزيجاً مُتضارباً من الأنوثة والذكورة التي تفتن الأنساق الذكوريّة بالتعدّد والاختلاف.

تؤكّد التحليلات الثقافيّة للنصوص والأعمال الفنيّة التشكيليّة المتعلّقة بالإله " أدونيس" صورته على أنّه ((الإله الجميل الرقيق الغضّ النّاعم، ويؤكّد الفنانون في الرسوم التي تمثّله على ليونة جسد الأنثى، ويستبعدون التفاصيل الحادّة لجسد الذكر))[4]؛ إذ تتمكّن الألوهة من استلطاف الطبيعة الذكوريّة وتحريرها من أحاديّة النظرة إلى الذكورة بأنّها خشونة ، والأنوثة بأنّها أنوثة بتخنيث الخلق الدور النفعيّ الحيويّ الخلّاق بتضامّ الصفات الأنثويّة والذكوريّة في رمز الإله أدونيس، ليكون أنموذجاً عالميّاً إنسانيّاً . "الإلهُ ذو الأسماء الكثيرة" أسماءُ ذكورٍ، وأسماءُ إناث. يجمع في شخصهِ الأرضيّ . السّماويّ، الذكورة والأنوثةَ".

إنّ تحويل الذكوريّ والأنثويّ إلى خليط يتجانس في علاقة الطبيعة بالألوهة، لا يُقصد منه إلّا تجريد الذكورة من صفاتها الجسديّة المترسّخة من مثل : الفحولة ، والرجولة ، والخشونة، وسماتها الوجوديّة من مثل: القوامة ، والسُلطة.

مزج نصّ أدونيس بين الذكورة والأنوثة في سياق المُمارسات الحيويّة ، وصاقبها بالآلهة من ناحية التكوين، الأمر الذي منح الجسد الأنثويّ طابع المقدّس المخبوء في غياهب الفكر الذكوريّ الذي يعدّها قاصراً وناقصة عقل ودين في العُرف المجتمعيّ المُهيمن :

---

[1])يُنظر: بنوا، لوكْ. *إشارات ، رموز وأساطير*.ص59–60.

[2]) أدونيس. *أوّل الجسد آخر البحر*.ص62.

[3])يُنظر: السوّاح ، فراس . *لغز عشتار*. ص304.

[4])*المرجع السابق*. ص304.

الفَخِذ إلى المثّلث بعد ثوانٍ تصلين أيّتها
الأصابع ترَى الكيمياء تبني لكَ مَسْرحَ
الظلّ أيّها اللاّعب))[1].

يعدّ الفخذ عضواً رمزيّاً يُحيل على الولادة ، ومن صفات الإله الذكر أنّه يُولَد على فخذ أمّه الإلهة الأنثى[2]؛ أي تُخلق الذكورة من الأنوثة وليس العكس ؛ هذا ما يجعل الإله الأنثى أصل الإله الذكر، ثمّ يتابع في اختراق دهاليز الجسد بالانتقال من الفخذ إلى " المثلّث" مثلّث الأنوثة الذي يشكّل مع((أعلى الفخذين وحدة مُتماسكة مُتراصّة تتجمَّع في هذه الرموز بؤرة واحدة هي مستودع الخلق))[3] الوجوديّ ؛ إذ تستثير منطقة المثلّث شهوانيّة " اللاعب" وهو الذكر ، وتستدرجه إلى عوالم التفاعل بسحر المنطقة الفاتنة المُكتظّة بالرغبة لإنتاج كيمياء النوع البشريّ " ترَى الكيمياء تبني لكَ مَسْرحَ الظلّ" الذي تشكّله معادلة إغواء الجسد الأنثويّ ، وشبقيّة لهفة الذكر الذي يستمتع بطعم الألوهة الشبق.

خامساً: الوظائف الشبقيّة.

قد تكون الإباحيّة والشبقيّة نوعين من العنف الوظيفيّ الذي يفرضه النسق، فتتجلّى وظيفته في الردّ على قوّة النسق المسيطر والمعلن؛ لذلك فإنّ كتابة العري نوعٌ من خروج الصوت المدفون صوت الضحيّة إلى الأعلى؛ أي إنّ الأنثى تكون الصوت الذي ينتظر الفُرصة السانحة ؛ ليُفرغ مكبوتاته التي يُعاني منها؛ بسبب تراكم الهيمنة الذكوريّة التي تتحوّل بفعل الزمن إلى آليّة عدوانيّة مُستترة، تتحيّن الفرصة السانحة لتثبت نفسها ، وتستعيد سلطة صوتها. تولّد هذه الكتابة التفصيليّة ((معطى انفعاليّاً وغريزيّاً وثقافيّاً عامّاً لا يُمكن لهذا المعطى أن يدرك إلّا من خلال الأجزاء))[4]، وهي الأعضاء الأنثويّة التي تُظهر الرغبة في الجسد الأنثويّ ، وكأنّ الشاعر ، هنا، يريد أن يُظهر الشبق الجامح للذكر، الشبق الناتج عن الرغبة في التلذّذ بالضحيّة وكأنّها الفريسة ،يقول أدونيس:

((عُرياً،
وهو فيها كمثل فينيق
يحبل بنفسهِ ويَلدُ نفسه فيها.
يُسمّي سُرّتها ملكةً تحرسُ طريقهُ إلى ليلها
يُسمّي ذراعيها ملكين يحرسان طريقه إلى حبّها
يُسمّي منحدر فخذيها ملكاً يحرس الطريق إلى السُكْرِ بها
يُسمّي قدميها ملكتينِ على فضائه
راجَا أَنانْدا كاما
ويقودانِ معاً رقْصةَ الكون))[5].

---

[1]) أدونيس. أوّل الجسد آخر البحر.ص221.

[2]) يُنظر: لوركر، مانغرد. مُعجم المعبودات والرموز في مصر القديمة. تر: صلاح الدين رمضان ، مكتبة مدبولي ، مصر ، القاهرة ، ط1، 2000، ص191.

[3]) خزعل، الماجدي. في أشكال التماثيل، أديان ومعتقدات ماقبل التاريخ . دار الشروق ، عمّان، ط1، 1997، ص88.

[4]) بنكراد، سعيد. *السيميائيّات : مفاهيمها وتطبيقاتها*. شرفات ، سلسلة 11، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003، ص129.

[5])أدونيس. *أوّل الجسد آخر البحر*. ص65.

إن الخلخلة النسقيّة تدمج الذكر بالأنثى ، وتجعل جسد الأنثى يسيطر على مسرح الرؤية، ويمارس عنفه الوظيفيّ بالوصف الإباحيّ الجزئيّ، تُجعل المركزَ للأنثويّ، والهامشَ للمركز الذكوري.فالشاعر يستهلّ المقطع الشعريّ باللفظة " عريّاً" التي يقصد بها إعلاء مستوى الإباحيّة في طلب الجسد الأنثويّ ، فهو التوّاق إلى اكتناز الشهوة الفائضة، وتجديدها كي لا تفنى وتظلّ مداداً يحفظ ديمومة الإحساس بالكينونة؛ لذلك يستخدم الشاعر رمزيّة الفينيق الطّائر المقدّس، الذي يستطيع أن ((يُعيد إنتاج نفسه بنفسه))[1] ؛ أي لا يترك الذكر مجالاً لنضوب الشبق ، بل يحرق نفسه بالتوحّد بالجسد الأنثويّ وتعبّده فهو محرابه " وهو فيها كمثل فينيق/يحبل بنفسهِ ويَلِدُ نفسه فيها".

يجعل الشاعر الجسد المُتاح أمراً مطروحاً أمام الرجل مُنتقلاً في الوصف من الكلّ " الجسد" إلى الأعضاء الأنثويّة "سُرّة–ذراع–فخذ" ، الذي يشعر بالميل والوصال إلى حواسّ أعضائها((تأهّباً للرعشة الحسيّة والوجوديّة))[2] ؛ لذلك يشرّح الشاعر هواجس الذكر، لتلقّي سيل الأنوثة الذي يصنع الطريق إليها ؛ إذ تصنع الأنثى خارطة الرجل إلى المستقبل؛ لذلك يتدرّج في سرد غاياته من التعلّق بأعضائها التي((غالباً ما تحيل على الجسد باختزال العالم الأصغر نظراً لاتّساع العالم الأكبر))[3]، فالسرّةُ مَلكة/ أنثى تحرس عبوره إلى عالمها الخفيّ في الليل، والذراعان مَلكان يمهّدان طريق العبور ويحرسانه، أمّا فخذيها فيعنيان الشهوة وهي بيت القصيد من العبور الذي يلخّص طغيانها" يُسمّي منحدر فخذيها ملكاً يحرس الطريق إلى السُّكْرِ بها"، و تُسقطان الشهوة على أرض الواقع وتترجمانها " برقصة الكون" التي تعني طريق الخروج إلى العالم الأكبر، العالم الذي يخرج إلى الشغف الجاذبيّة الأنثويّة Raga، والمتعة الذكوريّة بالجسد العاري Amanda^، واللذّة باستنطاق تعرية الأنثويّ K^am[4]*؛ هذا ما يفجّر السؤال: ""ماذا بعد كلّ هذا الطغيان الأنثويّ واللهج الشبقيّ الذكوريّ، وإلى أين تسري الرغبة الذكوريّة في جموحها؟""

يعمدُ أدونيس إلى جعل الأنثى خطّاً واحداً خالطاً بين الوثنيّ التعددّي، والدينيّ التوحيديّ ، جاعلاً تاريخ الأنثى واحداً، فهو يساوي بين "أفروديت" المنشغلة بالنكاح ومريم المنزّهة عنه، وغايته من ذلك أن يُظهر للثقافة الذكوريّة أنّ جسد الأُنثى ليس حُرمة ، بل هو حرم بالمعنى المُقدّس ، وقابل للانتهاك بالمعنى المدنّس. يقول:

((أورانوسْ! أَلْقِ عضوكَ في البحر، واخلق أفروديت. وطُوبَى

للحبلى

لا عن نكاح! وطوبى لمن لا تكفُّ عن النّكاح، ولا حَبل!))[5].

فكتابةُ تاريخ واحد للأنثى هدفٌ مركزيّ، يحاول الشاعر إثباته بافتراضه التجربة الأنثوية الواحدة عبر التاريخ سواء كان هذا التاريخ وثنيّاً" أفروديت" أم توحيديّاً" مريم". هكذا نكون أمام كتابة وثنيّة تخلق وشائج مع الديانة الوثنيّة القديمة، إلّا

---

[1])فولر ، أدموند. *موسوعة الأساطير (الميثولوجيا اليونانية ، الرومانيّة ، الإسكندنافيّة)* .تر: حنّا عبود ، ط1، الأهالي للطباعة والنشر ، دمشق ، 1997. ، ص178.

[2]) ابن السائح، الأخضر.*سرد الجسد وغواية اللغة* . عالم الكتب الحديث ، ط1، إربد الأردن، ، 2001، ص104.

[3]) *المرجع السابق* .ص123.

[4]) أدونيس. *أوّل الجسد آخر البحر*. ص68.

* Raga:جاذبيّة .Amanda: متعة.:Kam: لذّة.

*المصدر السابق.ص68.

[5])المصدر السابق نفسه. ص66.

أنّ الأولى تختلف عن الثانية التي تقوم على الكلمة والبلاغة أو ما يُمكن تسميته، على حدّ تعبير النّاقد "فريد زاهي" بالوثنيّة الجديدة مجالها وأداتها التصوير[1].

خاتمة:

يَخلصُ البحث إلى مجموعة من النتائج ، يُمكن إيجازها بما يأتي:

-تفضح الرموز الجسديّة تعالي الأنساق الذكوريّة على حقيقة الطبيعة البشريّة التي لم تقرّر أنّ جسد الأنثى خُلق للانتهاك والاستمتاع الذكوريّ.

-يفضح الشبق البؤر الذكوريّة والأنثويّة النفسيّة، بقدرة الرمز في النصوص الشعريّة على تحرير ثنائيّة الذكورة / الأنوثة من نطاق الصراع إلى نطاق الاختلاف الهويّاتي.

- إنّ قداسة الأعضاء الجسديّة ورموزها يُمكن أن تُمرّر رسالةً مفادها أنّ الأنوثة هي أساس الحياة البيولوجيّة ولاسيّما أنّ الأساطير كانت تميل دائماً إلى إضفاء الطابع الأنثويّ على الذكورة، إذاً، لا وجود بلا أُنثى ، ولا ذكر بلا وجود تحفظه الأنوثة وتُخصبه.

ثبت المصادر والمراجع العربيّة :

-إبراهيم ، زكريا. *فلسفة الفنّ في الفكر المُعاصر* . القاهرة ، المصر ، 1996.

- أدونيس. *أوّل الجسد آخر البحر*. دار الساقي ، بيروت-لبنان ، ط1، 2003.

- إلياد، مرسيا.المقدّس والمدنّس.ط1،تر: عبد الهادي عبّاس، دار دمشق،1988.

-باركر ، كريس. *معجم الدراسات الثقافيّة* . تر: جمال بلقاسم، ط1، رؤية للنشر والتوزيع -القاهرة.

- بن السائح، الأخضر .*سرد الجسد وغواية اللغة* . عالم الكتب الحديث ، ط1، إربد الأردن، ، 2001.

- بنكراد، سعيد. *السيميائيّات : مفاهيمها وتطبيقاتها*. شرفات ، سلسلة 11، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003.

- بِنوا، لوكْ. إشارات ، رموز وأساطير. تعريب: فايز كم نقش، عويدات للنشر والطباعة ، بيروت-لبنان، ط1، 2001.

-حسين السماهيجي وآخرون . *عبدالله الغذامي والممارسة النقديّة* ، ط1، المؤسسة العربيّة للدّراسات والنشر - بيروت ، البحرين، 2003.

- جاكبسون ، رومان- قضايا الشعريّة،تر: محمد العربي، د. مبارك الحنون ،دار توبقال للنشر - الدار البيضاء - المغرب -د.ط، 1998 .

- خزعل، الماجدي. في أشكال التماثيل، أديان ومعتقدات ماقبل التاريخ . دار الشروق ، عمّان، ط1، 1997.

- الربيعو، تركي علي. *العنف والمقدّس والجنس في الميثولوجيا الإسلاميّة* . المركز الثقافي العربي ، ط2، 1995.

- الزاهي ، فريد. *الجسد والصورة والمقدّس في الإسلام*. إفريقيا الشرق ، د.ط، 1999.

-السواح ، فراس. *لغز عشتار . الألوهة المؤنثة وأصل الدين والأسطورة*. دار علاء الدين ،ط8- دمشق ،2002.

- سيرينخ، فيليب. *الرموز في الفنّ - الدين - الحياة* . تر: عبد الهادي عبّاس ، دار دمشق ، ط1، دمشق- سورية.

[1]) **يُنظر: الزاهي ، فريد. *الجسد والصورة والمقدّس في الإسلام*. إفريقيا الشرق ، د.ط، 1999، ص118.**

–عبد الرحمن، نصرت. *في النقد الحديث دراسة في مذاهب نقديّة حديثة وأصولها الفكريّة* . مكتبة الأقصى ، عمّان ، ط1، 1979.

– عبيد، محمّد صابر . أسرار الكتابة الإبداعيّة عند عبد الرحمن والنصّ المتعدّد.ط1، الدار البيضاء–المغرب،2008.

– العسكري، أبو هلال. *معجم الفروق في اللغة*.ط7، دار الآفاق الجديدة،بيروت،1991.

– العلوي ، هشام. الجسد والمعنى، قراءات في السيرة الروائيّة المغربيّة .شركة للنشر والتوزيع ، المدارس، الدّار البيضاء ، المغرب، ط1، 2006.

– الغذامي ، عبدالله .

–*القبيلة أو القبائليّة أو هويّات مابعد الحداثة* .ط1،المركز الثقافي العربيّ –الدار البيضاء –بيروت،2009.

–*النقد الثقافيّ : قراءة في الأنساق الثقافيّة العربيّة* . ط3، الدار البيضاء – المغرب– بيروت –لبنان ، ،2004.

– فتحي ، إبراهيم. معجم المصطلحات الأدبيّة . المؤسسة العربيّة للناشرين المتحدين ، تونس ، 1986.

– فولر ، أدموند. *موسوعة الأساطير (الميثولوجيا اليونانية ، الرومانيّة ، الإسكندنافيّة)* .تر: حنّا عبود ، ط1، الأهالي للطباعة والنشر ، دمشق ، 1997.

– الفيروز أبادي، محمّد الدّين محمّد بن يعقوب. *القاموس المحيط*.دار الحديث القاهرة، مصر،د.ط،2008.

– كلارك، رندل. *الرمز والأسطورة في مصر القديمة*. تر: أحمد صليحة ، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، 1998.

– لوركر، مانفرد. مُعجم المعبودات والرموز في مصر القديمة. تر: صلاح الدين رمضان ، مكتبة مدبولي ، مصر ، القاهرة ، ط1، 2000.

– *مُعجم مُصطلحات الطب النفسيّ*. إعداد: د.لطفي الشربيني، مُراجعة:د.عادل صادق، تحرير:مركز تعريب العلوم الصحيّة.

– ابن منظور، جمال الدين محمّد. *لسان العرب*.دار صادر بيروت ، د.ط، د.ت.

–هلال ، محمّد غنيمي. الأدب المُقارن . دار العودة، بيروت ، 1983.

المصادر والمراجع الأجنبيّة:

-LE PEIT RONERT .*Dictionnaires le Roberet*.La Robert , 44th ed. Paris, 2016.

References:

-Ibraheem,Zakaria.*The Philosophy of the modern thought* .Cairo,Egypt,1996.

-Adonis.*The beginning of the body ,the end of the sea*.Al saki Publishing ,Beirut-Lebanon, first ed.2003.

-Eliade,Mircea.*The sacred and the Profane*.The first ed, translated by: Abd alhadi Abass,Damascus publishing ,1998.

- Barker,Chris.*The SAGE Dictionary of cultural study* . Translated by:Jamal Belkasem, 1ed,ROia publications –Cairo,2018.

-Ben al sayh,Al akhdar. *Narrating the body and language infatuation*.The modern –book world,first ed, Irbid ,Jordan,2001.

-Bankarad,Said .*Semiotics :The concepts and practices*.Shorofat,11 Serries,Al najah print,Aldar albaida`a,2003.

-Benwa,Lok .*Signs ,Symbols,and Legends*.Translated by: Fayz Kon Naksh,Ouidat publishing ,Beirut ,Lebanon,First ed,2001.

- Hussien Al-Samahiji and others .*Abaallah Al-ghazami and the critical practice* .p1, The Arabic Translation Orgnaisation- Beirut ,Bahrin,2003.
-Jackbson,Roman.*Poetic cases*.Translated by:Mohmmed Al-willi,Dr.Mobarak AL-hanoon,P1,Tobkal publications-Al -darar baida'a,Morroco,1988.
-Khaza`al,Al majdee.*In the Statues Shapes, Religions and Prehistoric Beliefs*.Alshorok Publishing ,Oman,First ed,1997.
-Alrabi`o,Turky Ali.*The Violence ,Sacred and Sex in the Islamic Mythology*.Arab cultural center ,Second ed,1995.
-Al Zahi,Farid.*The pre-Islamic Body ,Image and sacred*.Efrikia Al shark Publishing ,1999.
- Al Swah,Feras.Ishtar Mystery: *Mystery :the femininity Goddess and the origin of religion and myth* .Ala'a aldeen publication,P8,Damascus,2002.
-Sirinj,Philipe.*The Symbols in the Art-Religion-Life*.Translated by:Abdalhadi Abass,Damascus Publishing ,first ed,Damascus ,Syria.
-Abd alrahman ,Nasrat.I*n the modern Criticism .A Study in the Criticism Schools and its thought –origins*.Alaksa Library,Omman,First ed,1979.
-Al-askari,Abu Hilal.*Forok al logha Dictionary*.Seventh ed,The new Horizons Publications ,Beirut ,1991.
-Obaid,Mohmmed Saber.*The Secrets of the creative writing and the para-text in Abd alrahman*.First ed,Aldar Albaid`a-Marroco,2008.
-Ala`alawy, Hisham. *The Body and the meaning –Readings in the Moroccan Narrative Biographies* .Al Sharika Publishing ,Aldar albaida`a .Marroco,first ed,2006.
- Al-ghazami ,Abaallah. *The Women and language*. 3 ed,The Cultural Arab center- Al dar al baida'a- Beruiet,2006.
-Al-ghazami ,Abaallah.*The tribal and tribalism –The post-modernism identities* . 1ed center- Al dar al baida'a- Beruiet,2009.
-Al-ghazami ,Abaallah .*The Cultural criticism :A reading in the cultural Arabic Patterns* .P3- center- Al dar al baida'a- Marroco-Beruiet-2009.
-Fathi,Ibraheem.*The literary Terminologies Dictionary*.The Arabic establishment for the united publishers ,Tunis,1986.
-Foler,Admond.*The (Greek, Romanian and Scandinavian) myths Encyclopedia*.Translated by: Hana Aboud ,first ed,Al Ahali Publishing,Damascus.1997.
-Clark,Randal.*The Symbol and Legend in the ancient Egypt.* Translated by:Salak al din Ramadan,The General – Egyptian Book Committee ,1998.
- Lorker,Mangord .*The Worshipped and Symbols Dictionary in The Ancient Egypt* .Translated by:Salah al din Ramadan,Madboli Library ,Egypt ,Cairo,First ed,2000.
-*The psychiatric Terminologies* .Edited by: Dr. Lotfee Alsharbini ,Reviewed by: Dr.Adel Sadek,Editing by:Health science Arabicization center.
-Hilal,Mohmmed Ghanimi.*The Comparative Literature* .Ala`awda Publishing , Beirut,1983.